

بِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِلْمٍ وَعَقْلٍ

وإيماناً بتصديق الحنّان
فرائد زانها حُسن البيان
وأسرار وأبكار المعاني
يُبَكِّتُ كُلَّ كَذَابٍ وَجَانِي
فَدِينَا رَبَّنَا ذَا الْاِمْتِنَانِ
خَفِيرٌ جَالِبٌ نَحْوِ الْجِنَانِ
وَنُورٌ مِّنْ بَيَانِ كَالْجُمانِ
جَمَالٌ بَعْدَهُ وَالنَّيِّرَانِ
وَمَا لِلْعَلِّ وَالسَّبْتِ الْيَمَانِي
وَلَيْسَ لَهُ بِهَذَا الْفَضْلِ ثَانِي
وَسَبَقَتْ كُلَّ اسْقَارٍ بِشَانِ
يَمِيلُ الْهَالِكُونَ إِلَى الدُّخَانِ
بِهِ سِرُّنَا إِلَى أَقْصَى الْمَعَانِي
وَوَخْفُ شَرِّ الْعَوَاقِبِ وَالْهَوَانِ
لِرَبِّ مُخْسِنٍ ذِي الْاِمْتِنَانِ

هَلُمَّ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ صِدْقًا
وَمَا الْقُرْآنُ إِلَّا مِثْلَ دُرٍّ
بِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِلْمٍ وَعَقْلٍ
يُسَكِّتُ كُلَّ مَنْ يَعْدُو بِضِغْنٍ
رَأَيْنَا دُرٌّ مُزْنَتِهِ كَثِيرًا
وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقُرْآنُ فَيَضًا
لَهُ نُورَانِ نُورٌ مِّنْ غُلُومٍ
كَكَلَامٍ فَأَيْقُ مَا رَاقَ طَرْفِي
أَيَّاهُ الشَّمْسُ عِنْدَ سَنَاةِ دَخْنٍ
وَأَيْنَ يَكُونُ لِلْقُرْآنِ مِثْلُ
وَرِثْنَا الصُّحُفَ فَاقَتْ كُلَّ كُتُبٍ
وَكَلُّ النُّورِ فِي الْقُرْآنِ لَكِنِ
بِهِ نَلْنَا ثَرَاتِ الْكَامِلِينَ
فَقُمْ وَاطْلُبْ مَعَارِفَهُ بِجَهْدٍ
وَأَحِرْ كَلِمَنَا حَمْدًا وَشُكْرًا

(نور الحق «الجزء الأول» الخزان الروحانية، ج ٨ - ص ٨٨-٨٩، ٩١، ٩٥)

وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ بِحُرِّ مَعَارِفٍ
وَكَمْ مِنْ نَكَاتٍ مِثْلَ غَيْدٍ تَمَتَّعَتْ
إِذَا مَا نَظَّرْتُ إِلَى ضِيَاءِ حَمَالِهِ
رَأَيْتُ بِنُورِ نُورِهِ فَتَبَيَّنَتْ
يَصُودُ عَنِ الطُّغْوَى وَيَهْدِي إِلَى التُّقَى
يَجُرُّ إِلَى الْعُلْيَا وَجَاءَ مِنَ الْعُلَى
وَسِرٌّ لَطِيفٌ فِي هُدَاةٍ وَنُكْتَةٌ
وَمَنْ يَأْتِيهِ يُقْبَلُ وَمَنْ يُهْدِ قَلْبُهُ
يُضِيءُ الْقُلُوبَ وَيَذْفَعُ ظِلَامَهَا
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا شَرِبْتُ زِلَالَهُ
وَكَمْ مِنْ عَمِينَ قَدْ كَشَفْتَ غِطَاءَهُمْ
أَلَا رَبُّ خَصْمٍ خَاضَ فِيهِ عِدَاوَةٌ
وَإِنْ يَفْتَحَنَّ عَيْنَيْكَ وَهَابُ الْهُدَى
وَأَنْتَى لِعَفْهِ النَّاسِ نُورٌ كَنُورِهِ
وَوَاللَّهِ يَجْرِي تَحْتَهُ نَهْرُ الْهُدَى
وَمَنْ يُمَعِّنِ الْأَنْظَارَ فِي أَلْفَاظِهِ
وَمَنْ يَطْلُبِ الْخَيْرَاتِ فِيهِ يَنْلَنَهُ
وَمَنْ يَطْلُبُنْ سُبُلَ الْهُدَى فِي غَيْرِهِ
وَمَنْ يَغْصُ فُرْقَانًا كَرِيمًا فَإِنَّهُ

وَنَجِدَنَّ فِيهِ عُيُونَ مَا نَسْتَعْدِبُ
بِهَا مُهَجَّجِي مَنْ هَدَى رَبِّي فَجَرَّبُوا
فَإِذَا الْجَمَالَ عَلَى سَنَا الْبَرَقِ يَغْلِبُ
عَلَيَّ حَقَائِقُهُ فَفِيهَا أَقْلَبُ
خَفِيرٌ إِلَى طُرُقِ السَّلَامَةِ يَجْلِبُ
كَمَا هُوَ أَمْرٌ ظَاهِرٌ لَيْسَ يُحْجَبُ
كَنَجْمٍ بِعِيدِ نُورِهِ يَتَغَيَّبُ
إِلَى مَا مَنِ الْفُرْقَانِ لَا يَتَذَبذَبُ
وَيَشْفِي الصُّدُورَ سَوَادُهُ وَيُهْدُبُ
فِدَى لَكَ رُوحِي أَنْتَ عَيْنِي وَمَشْرَبُ
وَنَجَّيْتَهُمْ عَمَّا يُعْفَى وَيَشْعَبُ
فَأَلْهَاهُ عَنْ خَوْضِ سَنَاةِ الْمُؤَنَّبِ
فَكَأَيَّنْ تَرَى مِنْ سِرِّهِ لَكَ مُعْجَبُ
وَإِنَّ النُّهَى بِبَيَانِهِ يَتَهْدَبُ
وَمَنْ أَكْثَرَ الْإِمْعَانَ فِيهِ فَيَشْرَبُ
فَالِى سَنَاةِ التَّامِ يَصُبُّ وَيُسْحَبُ
وَيَرَى الْيَقِينَ التَّامَ وَالشَّكَّ يَهْرَبُ
يَكُنْ سَعْيُهُ لَعْنًا عَلَيْهِ فَيُعْطَبُ
يُطِعِ السَّعِيرَ وَفِي الْجَحِيمِ يُقَلَّبُ

(كرامات الصادقين، الخزائن الروحانية، ج ٧، ص ٥٦-٥٧)